**المحاضرة الثامنة والثلاثون**

**تعريف الزواج**

يمكن ان تشير الى تعريف وسترمارك للزواج بوصفه ادق التعاريف واشملها، اذ من الممكن ان ينطوي تحت هذا التعريف صوراً متعددة للزواج بدائية ومعاصرة.

الزواج:- علاقة ثابتة نسبياً بين رجل واحد او اكثر وامرأة واحدة او اكثر تتضمن الاشباع الجنسي والتعاون الاقتصادي وغالباً السكنى الموحدة، وتخضع علاقة الزواج الى العرف والقوانين وتتضمن حقوق وواجبات معينة تظهر في حالة دخول الطرفين الى الزواج وفي حالة انجاب الاطفال.

ان التأكيد على كون العلاقة ثابتة نسبياً هو تمييز له عن العلاقات الجنسية المؤقتة التي لا يمكن وصفها زواجاً. فضلاً عن التأكيد على انها علاقة بين رجل واحد او اكثر وامرأة واحدة او اكثر تعني الاعتراف بأنواع الزواج المختلفة. كالزواج الاحادي وتعدد الزوجات والزواج الجماعي. فضلاً عن تأكيده على ان الزواج يتميز بحق الاشباع الجنسي الذي تسمح به وتشجعه المجتمعات البشرية كافة وذلك مما يتعلق بالزوجين، فالزواج يعطي الشرعية للتعبير عن الحاجات الجنسية واشباعها ضمن اطار اجتماعي محدد. الا ان هذا الحق لا يعد احتكاراً للزوجين من الناحية القانونية والاجتماعية، الا في المجتمعات التي تعد الزنا-الاتصال الجنسي بين احد الزوجين او كلاهما وبشخص اخر خارج نطاق الزواج-جريمة معاقب عليها قانونناً، اذ هناك مجتمعات تسمح للزوجين بالاتصال الجنسي خارج نطاق الزواج او تغض النظر عنه.

ويتباين عقاب الزاني من مجتمع الى اخر بين النمط الاجتماعي والنبذ والموت. وقد يتساهل المجتمع مع الرجل الزاني ولا يعده مرتكباً لجريمة الزنا وفي الوقت نفسه فانه يعاقب الزوجة الزانية، او قد يعاقب الزوج الزاني ايضاً الا ان اغلب المجتمعات تتسامح مع الزوج ولا تتهاون في العقوبة مع الزوجة.

وعى الرغم من اهمية امتياز التمتع الجنسي في الزواج، الا ان القول ان الجنس هو الدافع الوحيد الذي يدفع الى الزواج يعد رأي مرفوض ولعدد كبير من المجتمعات، اذ هناك مجتمعات تبيح الاشباع الجنسي خارج حدود الزواج وتتسامح فيه.

لذا يمكن القول ان الجنس ليس الدافع الوحيد للزواج فهناك دوافع اخرى مهمة للزواج بجانب الجنس منها الدوافع الاقتصادية بمعنى التعاون الاقتصادي الذي يعتمد على تقسيم العمل بين الجنسين وضمن اطار محدد ويجعل التعاون بين المرأة والرجل فعالاً ويؤدي الى قوة الترابط ضمن الجماعة الاسرية.

بناء عليه يمكن القول ان وجود الاشباع الجنسي والتعاون الاقتصادي مما، يعد من اهم الخصائص الرئيسية للزواج. ان وجود الاشباع الجنسي لوحده بين رجل وامرأة من دون التعاون الاقتصادي يوجد حتى خارج حدود الزواج، فضلاً عن انه قد يوجد تعاون اقتصادي بين رجل وامرأة خارج هذه الحدود ايضاً. وفي كلتا الحالتين لا يوجد هناك علاقة زوجية. فالزواج يوجد بوجود الاثنين معاً وبمقتضى قواعد سلوكية واساليب تحددها ثقافة المجتمع. فضلاً عن الاشباع الجنسي والتعاون الاقتصادي فان الزواج غالباً يتضمن السكنى لموحدة للزوجين.

**مفهوم الزواج**

ان الزواج مفهوم متعدد الاوجه، بوصفه يؤشر الى العوامل البايولوجية والدينية والاقتصادية والقانونية والانثروبولوجية والنفسية الاجتماعية. لذا ان مفهوم الزواج يتباين بتباين هذه الاوجه. مما يتعلق بالناحية البايولوجية ينظر الى الزواج بوصفه نظام رئيسي يتضمن الانجاب واتكاثر والحفاظ على النوع الانساني واستمراره.

ومما يتعلق بالناحية الدينية فان الزواج سنة الله للحفاظ على التوازن الاخلاقي والاستقرار الروحي.

اما الجانب الاقتصادي فانه ينظر الى الزواج بوصفه نظام او وسيلة لتقسيم العمل والانتاج ويتضمن التعاون الاقتصادي. فهو يؤدي الى تكوين وحدة انتاجية استهلاكية.

اما الانثروبولوجي فانه ينظر الى الزواج بوصفه ظاهرة حضارية تطورت منذ البداية بمراحل متعددة المراسيم والصور.

وينظر القانون الى الزواج بوصفه قواعد واساليب محددة للسلوك هدفها الحفاظ على النظام الاسري خاصة والنظام الاجتماعي العام عامة فهو يركز على حقوق الزوجين في حالة دخولهم لعقد الزواج وفي حالة الخروج منه.

اما الاتجاه النفسي، فيهتم بالزواج ويركز على كونه تفاعل بين شخصين من جنسين مختلفين ويقوم بإشباع الحاجات الشخصية والنفسية الاساسية لهما بغية الشعور بالسعادة الشخصية.

اما الاتجاه الاجتماعي، فيركز على كون الزواج نظام اجتماعي محدد وهو الاساس لتكوين الاسرة. فيعد الزواج علاقة اجتماعية وتفاعل مستمر مع القوى الثقافية والاجتماعية وهو ارتباط ثابت نسبياً ومحدد ثقافياً وجد لاستقرار الفرد والاسرة والمجتمع.

ويمكن القول ان مفهوم الزواج يتباين بتباين المجتمعات، بمعنى باختلاف نظرتها الى الزواج والهدف الذي يسعى لتحقيقه. فالمجتمعات التقليدية تنظر الى الزواج على انه نظام محدد وعلاقة اجتماعية توجد لذاتها وتسعى لتحقيق المصالح الاجتماعية لأسرتين. فالزواج لا يهتم بالمصالح الشخصية للطرفين-الزوجين، بل جل اهتمامه يتركز على العلائق الاجتماعية الاسرية-اسرتي الزوجين.

بينما نجد ان المجتمعات المعاصرة تنظر بمنظار شخصي الى الزواج بوصفه علاقة شخصية او اتحاد بين رجل وامرأة-الزوجين. يهدف اتحادهما الى تحقيق ذاتيهما، بمعنى الوصول الى اشباع حاجات ورغائب شخصية مثل الصحبة والمودة والسعادة. فهو علاقة شخصية تتضمن اندماج الزوجين في وحدة اجتماعية واحدة بهدف تحقيق الاشباع والاهداف المشتركة.

**دوافع الزواج**

1. يعد الزواج انجاز، فالدافع اليه الارتقاء الى مكانة اجتماعية مرغوبة –مكانة الشخص البالغ، فهو اعتراف بالنضوج وما يرتبط بذلك من شعور بالثقة وتقييم الذات. كما يهدف الشخص منه لاسيما المرأة الى رفع مكانتها الاجتماعية.
2. ينظر الى الزواج على انه الشيء الطبيعي، بمعنى النموذج الطبيعي للحياة.
3. يلجأ الشخص للزواج ويعده مخرجاً للتخلص من ظروف العيش غير المريحة او الهروب من المحيط الاسري غير المريح. كالمعاناة من النقر او الصراعات الاسرية او السيطرة الوالدية او الضغط والتعصب.
4. يبغي الشخص منه رفع مستواها الاقتصادي او الحصول على المال لإشباع الرغبات والطموحات المادية وما يتبع ذلك من تحسين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي.
5. الفضول، بمعنى التعرف على خفايا الحياة الزوجية.
6. الاشباع الجنسي الذي يعد من الدوافع الرئيسية للزواج لاسيما عند الرجال في المجتمع التقليدي بهدف حفظ النفس.
7. الحاجة الى الشعور بالضمان المادي والعاطفي، فالزواج مصدر للضمان يهيء للشخص شريكاً يقاسمه الحياة بحلوها ومرها. ويعمل معه لتجاوز المصاعب وتحمل المسؤوليات. يؤمن به وبقابلياته ويشبع حاجاته ويقوي من همته ويمنحه الثقة بالنفس فضلاً عن الزواج بوصفه نظاماً ثابت دائم في عالم متغير يمنح الزوجين الملتزمين بواجباتهم الزوجية نظرة اجلال واحترام عالية تصدر عن البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.
8. انجاب الاطفال وتكوين اسرة يشعر فيها الشخص بالانتماء، بمعنى يصبح جزء من اخرين يعتمد عليهم ويعتمدون عليه، يحتاجونه ويحتاجهم، يفكرون به ويفكر بهم يضحون له ويضحي من اجلهم. ان ذلك كله يمنح الشخص الشعور بالإشباع والاطمئنان مما يبعده عن مشاعر العزلة او الرفض. فضلاً عن الشعور بالرغبة في المشاركة في المشاعر والافكار والرغبات. او الرغبة في المشاركة فيما يملك (هو) ويملكونه. او الرغبة في العمل مما وما ينتج عن ذلك من متعة واشباع في حالة الوصول الى الاهداف المشتركة. يعد هذا الدافع من اهم واقوى دوافع الزواج.
9. حب التملك، انه دافع يتضمن الانانية، لذا ان بعض القوانين او التقاليد تنظم هذا الحق كي لا يؤدي الى التعسف اتجاه الطرف الاخر.
10. الحب، يعد دافع قوي للزواج. اذ هناك اشخاص لا يفكروا في الزواج الا بعد وقوعهم في الحب. ويدخل مع هذا الدافع العطف الذي ينشأ نتيجة للعلاقة الشخصية بين الفتى والفتاة الناجمة عن قضاء الوقت معا او الاعتماد على بعضهم البعض مما يدفعهم للزواج تجنبا لجرح لمشاعر او الشعور بالخيبة والفشل او تسبيب الاحراج وخسران السمعة او الشعور بالواجب.

ويمكن القول ان مفهوم الزواج او دوافعه كلها تمثل حضارات فرعية cultures-sup اذ انها تختلف باختلاف المجتمعات والثقافات. كما انها تختلف ضمن الثقافة الواحدة باختلاف الاسر والاشخاص.